ورجال السياسة وذكر اعمالهم ونتائجها كما يليق بالمؤرخ الصادق البعيد عن الغرض . ولا نكثر من هذه المباحث في المقتطف ايثارًا للاهم على المهم ولأن بعض رجال الدولة يحسبون انتقاد اعمال الحكام وزرًا لا يغتفر فنخشى ان يمنع المقتطف من دخول الولايات العثمانية فيحرم قراؤه كل ما فيه . لكننا نرجو ان يزول هذا الوهم و يباح للجرائد ان تنتقد بالحق وتشير الى مواقع الخلل لاجل اصلاحها . وقد مضى الزمان الذي كان الناس ينظرون فيه إلى حكامهم ورؤسائهم كأنهم من طينة اخرى غير طينتهم ومقامهم اسمى من ان ينال بلوم او بانتقاد ونقرّر في الاذهان ان مصلحة الحاكم والمحكوم مشتركة وحقوقهما متبادلة وكل منهما رقيب على الآخر ومساعد لهُ . وهذا ليس بالامر الجديد بل كان معمولاً بهِ في كل العصور حيثما عدل الحكام و برّوا برعاياهم والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى

ولم نكثر ايضًا من ترجمات رجال الدولة لقلة ما نعرف عنهم ولاننا اذا اقترحنا على احد ان يكتب لنا ترجماتهم وافانا باوصاف عامة تصدق على كل من تريد ان تصفهُ بكل محمدة وتجلهُ عن كل منقصة . ولو وجدنا كثيرين مثل كاتب ترجمة رستم باشا يتوخون ذكر الحقائق و يعلمون احوال رجال الدولة ما اغضينا عن ترجمة رجل منهم

باب تدبير المنزل

قد نحا هذا الباب لكي تندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

غسل ثياب الصوف

كتبت غسّالة الى جريدة الزارع الاميركيّة تقول وجدت بالامتحان مدة سنتين ان الطريقة التالية هي احسن الطرق لغسل القمصان الصوفيّة من غير ان تضيق وهي :

املأ اناءً بماء بارد وانقع القمصان الصوفيّة فيهِ نصف ساعة ثم سخنهُ على النار قليلاً حتى يفتر وارغ الصابون وافرك بهِ كل الاماكن الوسخة فركًا جيدًا واجمع كل قميص على حدتهِ واضغط عليهِ بيدك حتى يزول الماء منهُ ولكن لا تعصرهُ عصرًا . ثم ضع القمصان في اناءٍ آخر فيهِ ماء نظيف حرارتهُ مثل حرارة الماء الاول واضغط عليها بيديك وانشرها على الحبال

والماء فيها فلا تضيق بل تنظف وتبقى لينة كانها جديدة

والامران الجوهريان في غسل الثياب الصوفيَّة هما ان لا توضع في ماء حرارتهُ اكثر من حرارة دم الانسان ولا تعصر عصرًا فاذا خولف هذان الامران ضاقت الثياب وصارت صفيقة كاللبد

التفاح المطيَّب

قشر ثمانية ارطال من التفاح واقسم كل تفاحة اربعة اقسام وضع اربعة ارطال من السكر في اربعة ارطال من الخل واضف اليها اوقية من القرفة ونصف اوقية من كبش القرنفل واغلها خمس دقائق ثم اضف التفاح اليها واتركهُ على النار حتى يلين ثم ضعهُ في آنية واصنع شرابًا شديد القوام من السكر وصبهُ على التفاح وسدَّ الآنية جيدًا الى حين استعمالها

تفاح الزنجبيل

قشر التفاح واقطع كل تفاحة اربع قطع وخذ لكل رطل من التفاح المتقشَّر ثلاثة ارباع الرطل من السكر واوقية ونصفًا من الزنجبيل . ونصف اوقية اخرى من الزنجبيل لكل نصف رطل من الماء . وبتاع جذر الزنجبيل كما هو ويدق في البيت . ضع التفاح بعد تقشيرهِ وتقطيعهِ والسكر والزنجبيل بعد دقهِ طبقات في اناء كبير واتركها فيهِ يومين ثم انقع اوقية من الزنجبيل في نصف رطل من الماء الغالي يومًا كاملاً . وهذا المقدار من الماء والزنجبيل يكفي لثلاثة ارطال من التفاح مع ما ذكر قبلاً من السكر والزنجبيل ثم ضع التفاح في اناء وصب عليهِ الماء الذي نقعت الزنجبيل فيهِ بعد تصفيتهِ واغلهِ على النار حتى ترى التفاح صار صافيًا فضعهُ في آنية وسدها جيدًا

مربى التفاح

اغسل التفاح وقطعهُ قطعًا صغيرة من غير ان تقشرهُ ثم اسلقهُ حتى ينضج جيدًا وضعهُ في كيس واعصرهُ وردَّ الماء الذي عصرتهُ منهُ الى فوق النار واغلهِ ثلث ساعة . وزن لكل رطل من هذا العصير رطلاً من السكر وضعهُ في قِدر حتى يسخن جدًّا فاضفهُ إلى العصير واغلهِ خمس دقائق واضف الى كل رطلين من عصير التفاح عصير ليمونة صغيرة واتركهُ حتى يبرد ثم ضعهُ في آنية زجاجيَّة

الفلاَّحون والنظافة

لماذا ترى ثياب الفلاحين في هذا القطر وسخة قذرة ورائحتهم خبيثة وبيوتهم لا نظافة

فيها ولا ترتيب ولا تستحق في الغالب ان تسمى بيوتاً ولا مزارب للمواشي. أفقرهم يدعو الى ذلك اما جهلهم وإهمالهم . اما الفقر فقد يكون سبباً للقذر ولكن ما قيل عن وساخة الثياب وخبث الرائحة لا يقتصر على الفلاحين الفقراء بل يتناول الاواسط منهم وكثيرين من الاغنياء ايضاً. ومهما كان المرء فقيراً فلا يمنعهُ فقرهُ من غسل بدنهِ وثيابهِ . وقد شاهدنا الفلاحين في بلدان أُخرى وهم في اشد الفاقة واكثرما يكتسبونهُ من اتعابهم يذهب عشوراً وضرائب مختلفة ومع ذلك فثيابهم في الغالب نظيفة ولو لم تكن سوى قميص واحد وابدانهم نقيَّة حتى ان المترفه لا يشمئز من الركوب معهم في مركبة واحدة . وكثيرون منهم يبعدون عن الماء وهذا القطر الماء عزيز فيهِ على مدار السنة والشمس حارَّة فتجف الثياب فيها حالاً ويجب ان يرخص الصابون فيهِ لكثرة النطرون وزيت القطن ورخصهما

لكن النظافة لا تتم بوجود معداتها المادية بل لا بدَّ لها من صورة في الذهن ورغبة في النفس وتلك الصورة وهذه الرغبة انما تحصلان بالتربية والعادة فاذا قام خدَمة الدين ومعلمو المدارس بما يجب عليهم من الحث والانذار لم تمضِ سنون كثيرة حتى تتغير احوال الفلاحين فيصيرون يهتمون بنظافة ابدانهم وثيابهم وبيوتهم اهتماماً لا مثيل لهُ الآن فتجود صحتهم وتقل وفياتهم ولا سيما وفيات الصغار ويقلُّ تعرضهم للامراض

الزير في البيت والماء النقي

قال الدكتور كوخ الالماني مكتشف ميكروب الكوليرا واكبر علماء علم الميكروبات ان الزير المصري يكفي لترشيح الماء مثل مرشحة باستور الغالية الثمن بشرط ان يحفظ نظيفاً . وقد ثبت الآن انهُ يمكن اتقاء الكوليرا بسهولة اذا كان الماء نقياً خالياً من ميكروباتها . فلا يجوز والحالة هذه ان يشرب الماء الاَّ مرشحاً بزير نظيف او بمرشحة باستور ويجب ان تهتم ربة البيت بهذا الامر بنفسها ولا تكلهُ الى خدمها فتعتني بغسل الزير يومياً او يوماً بعد يوم وتعتني ايضاً بغسل مرشحة باستور اذا كان عندها واحدة منها. اما اعتقاد الفلاحين وغيرهم من اهالي هذا القطر بان الماء غير المرشح انفع للصحة من الماء المرشح فاعتقاد فاسد يجب نزعهُ من النفوس

ولا يجوز استقاء الماء من جوانب الترع حيث يكون راكداً او بطيء الجريان بل من وسطها حيث يكون مجراها على اسرعهِ لانَّ الماء الجاري قلما يتحمَّل جراثيم الامراض واذا تحملها زالت منهُ بعد مسافة قصيرة . والاستقاء من فوق المدن والقرى اسلم عاقبة من الاستقاء منها او من تحتها على مقربة منها